شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

تقييدات لطيفة على حكم أحمد بن عطاء الله

المؤلف

عبدالله بن حجازي بن أبراهيم (الشرقاوي)

ملاحظات

ناقص آخره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وصلى الله على محمد واله الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم اما بعد فيقول المرتجي عفو المساوي عبد الله بن حجازي الخلوتي المشتهر
بالشرقاوي هذه تقييدات لطيفة على حكم العارف بالله سيدي احمد بن عطا
الله قدس سره وقصد بها في الغالب خطاب المريدين الصادقين وترقيهم الى
مقام العرفان فينبغي لنا ان نقتصر على بيان مقصوده بحسب الامكان قال رضي الله عنه
من علامات الاعتماد على العمل اي عمل الجوارح من صلوات واوراد واذكار وغيرها و
المعتمد على ذلك العباد والمريدون فالاولون يعتمدون عليها في دخول الجنة والتنعم
فيها والنجاة من عذاب الله تعالى والاخرون يعتمدون عليها في الوصول الى الله تعالى و
كشف الستار عن القلوب وحصول الاحوال القائمة بها والمكاشفات والاسرار و
كلاهما مذموم وناشئ من رؤية النفس ونسبة الاعمال اليها حتى ينتج ما ذكرنا
العارفون فلا يرون لانفسهم شيئا حتى يعتمدوا عليه بل يشاهدون ان الفاعل الحقيقي
هو الله تعالى وانهم محل لظهور ذلك فقط واشار المصر رحمه الله تعالى الى علامة يعرف
بها العبد نفسه فمن علامات كونه من القسمين الاولين نقصان الرجا اي رجائه في الله تعالى
ان يدخله الجنة وينجيه من العذاب ان كان من العباد وان يوصله الى مطلوبه المتقدم ان
كان من المريدين عند وجود الزلل بان يصدر منه معصية كزنا او غفلة عن الله تعالى
وتركه اوراده ومن علامة كونه من العارفين فناؤه في نفسه فاذا وقع في زلة او اصابته غفلة

شهد

سهد تعريف الحي فيه وجريان قضايا عليه كما انه اذا صدر منه طاعة او لاح له شاهدة
قلبية لم يرفي ذلك حوله وقوته فلا فرق بين الحالين لانه غارق في بحار التوحيد قد
استوى خوفه ورجاؤه فلا ينقص العصيان خوفه ولا يزيد الاحسان رجاؤه
فمن لم يجد هذه العلامة فليجاهد نفسه بالرياضات والاذكار حتى يصل الى
مقام العرفان ومراد المصر بهذه الحكمة تنشيط السالك ورفع همته عن الاعتماد
الى شيء سوى مولاه الكريم في الاعمال لانها سبب عادي في الوصول الى الله
ولاحتقير ما يتجدد من الاحوال وغيرها الآن ذلك منة من الله تعالى لا يجب في رده
اراد تك التجريد اي ميل نفساني ايها المريد الصادق الى التجريد عن الاسباب
الظاهرية اي خروجك عنها وعدم معانقتها مع اقامة الله اياك في الاسباب
وعلامة ذلك ان يهيئها لك وان تجد السلامة في دينك عند معانقتها وينقطع
بها طمعك عما بايدي الناس ولا يشغلك عما انت فيه من وظايف العبادات
الظاهرة والاحوال الباطنة من الشهوة اي من شهوات النفوس التي تدعوا اليها الخفية
وكانت شهوة لعدم وقوفك على مراد سيدك ومواقفتك مراد نفسك وخفية لان
ظاهر ذلك ان مرادك بالتجرد الانقطاع الى الله تعالى والتقرب اليه وباطنه ان مرادك
الشهرة بالولاية لتقصدك الناس بالاعتقاد والتقرب اليك فتقطع عما انت
بصدده فقد قال العارفون اقبال الناس على المريد قبل كماله سم قاتل وربما
انقطعت بذلك عن وظايفك واورادك وصرت تتطلع لما بايدي الناس
واراد تك الاسباب اي التسبب والاكتساب مع اقامة الله اياك في التجرد
بان ييسر لك القوت من حيث لا تحتسب بجعل نفسك مطمئنة عند تعذر متعلقة
بمولاها ودمت على الاشتغال بوظايف العبادات انحطاط عن الهمم العلية لارادتك
الرجوع الى الخلق بعد التعلق بالحق ولو لم تكن في ذلك الا مخالطة اهل الدنيا فيما هم
فيه لكان كافيا في دناة الهمة فالواجب على السالك ان يمكث فيما اقامه المخفيه
ويرضى به حتى يتوفى الله اخراجه منه ولا يخرج بنفسه وارادته ولتسول له الشيطان

فيقع في بحر الظلمة والعياذ بالله تعالى سوابق الهم لا تخرق اسوار الاقدار هذه
الحكمة كالدليل لما قبلها وتصلح ايضا لما بعدها كما قال اراد تك انها المريد خلاف
ما اراد مولاك لا تجدي نفعا لانه اذا كانت سوابق الهمم اي الهمم السوابق اي السريعة
التاثير في الاشياء وهي قوى النفس التي تفعل عنها الاشياء وتكون للولي كرامة
يقال فعل كذا بهمته كذا وجهها اليه فوجد ولغيره كالساحر والعائف اهانة لا
تفعل عنها الاشياء الا بتقدير الله تعالى اي باذنه سبحانه فالهمم غير السوابق كهمتك
ايتها المريد كما ترها في باب اولى ففي هذا تبديد نار الحرص المشتعلة في قلبك حتى تحيل
له اذ ذاك الشيء طوع يديك وانه يدركه لا محالة والاضافة في قوله سوابق الهمم من
اضافة الصفة الى الموصوف كما تقرر وفي قوله اسوار الاقدار من اضافة المشبه به للمشبه
ثم قال اريح نفسك ايتها المريد من التدبير لامر دنياك وهو ان يقيد
الشخص في نفسه حوالا يكون عليها عما تقتضيه شهوته ويدبر لها ما يليق بها
من احوال واعمال ويهتم لاجل ذلك وهذا تعب عظيم استعجل النفس ولعل اكثر
ما يقدره لا يكون فيخيب ظنه وفي تعبير بأريح اشارة الى ان المطلوب تركه للمريد هو
ما فيه تعب ومعاناة اما تدبير امور معاشه على وجه سهل يتعين به على مطلوبه
فلا باس به ولذا ورد التدبير نصف المعيشة فما قام به غيرك عنك لما تقوم به
لنفسك يعني ان الامر مفروغ منه اذ قد قام به غيرك وهو الله تعالى وما قام به
غيرك لا فائدة في قيامك به فيكون قيامك به فضولا ينبغي ان يتلبس به ذوو
العقول وابضا فيه ترك العبودية ومضادة لاحكام الربوبية ومنازعة القدرة
انما خاطب المريد بذلك لانه اذا توجه الى حضرة الرب واشتغل بأوراد الطريق
واعماله تظلمت عليه اسباب معاشه في الغالب فيأتيه الشيطان ويوسوس له
ويصيد بيده في نفسه امورا لا يقع اكثرها وذلك يشغله عما هو بصدده فيرجع عما
هو متوجه له ودواء ذلك كثرة الذكر والرياضة حتى يرجع عنه الشيطان فيحصل
له الراحة من تعب التدبير ولذا قال اجتهادك فيما ضمن لك اي تكفل الله

لك به وهو الرزق تفضلا منه واحسانا قال تعالى وما من دابة لا تحمل رزقها الله
يرزقها واياكم الى غير ذلك وتقصيرك فيما طلب منك وهو العمل الذي تتوصل
به عادة الى حصوله من اذكار وصلوات واوراد وغير ذلك من انواع الطاعات
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الاية والمطلوب من المريد السعي
في قوت الارواح وهو ذكر المولى وفعل ما يقرب اليه لا قوت الاشباح لانه قائم به
غيره وهو مولاه دليل على انطماس اي عمى البصيرة وهي في القلب تدرك الامور
المعنوية كما ان البصر يدرك الامور المحسوسة وفي تعبيره بالاجتهاد اشارة الى ان
طلب الرزق من غير اجتهاد لا باس به للمريد ولا يدل على انطماس بصيرته ثم قال
لا يكن تاخير امد اي زمن العطاء تاخير ما يقع فيه مع الحاح في الدعاء بزوال
اوصاف بشريتك ورفع الحجاب عنك ووصولك الى مولاك موجبا لياسك
من اجابة الدعاء فهو ضمن لك الاجابة بنحو قوله ادعوني استجب لكم فيما اختار
لك لا فيما تختار لنفسك وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد
فقد يكون دوام الحجاب على المريد خيرا له لتجتهد في الاعمال ويدوم خوفه من مولاه
لكن الشيطان ربما اتاه وقال له لو كنت من اهل الارادة لاجابك مولاك
وازال اوصاف بشريتك وحصل لك مقصودك وجهل ان عدم الاجابة قد يكون
خيرا له وقد تكون بشريته غليظة فلا تنقطع الا بعد مدة طويلة وما اتى به
من المجاهدات والرياضات لا يفيد ذلك في تلك المدة وقد شبه بعض العارفين
الطبيعة بارض ذات شوك فقد يكون الشوك غليظا كثيرا لا ينقطع الا بعد مدة
ومعاناة تامة وقد يكون قليلا ضعيفا ادنى شيء يزيله وكذلك اوصاف
النفوس فقد تكون خبيثة كثيرة فتحتاج الى مدة طويلة وشدة معاناة في قطعها
فاذا حصل المقصود ولو في اخر نفس من عمرك كان هو الغاية القصوى وكان ما تعب فيه
حقيرا بالنسبة لذلك وقد تكون بعد ذلك فلا تحتاج الى طول مدة وكثرة
معاناة لا يشكلنك في الوعد اي الذي وعدك مولاك في نظام اوعلى لسان

ملك او الهام رحماني عدم وقوع الموعود ان تعين زمنه اي وان كان زمنه معينا
بان الهمت انه يحصل لك في الوقت الفلاني فتح او يحصل في العالم رخا او غيره لك
ليلا يكون ذلك الشك قدحا في بصيرتك واخمادا لنور سريرتك فمن وعد مولاه
شيأ وان كان معينا الزمان ثم لم يقع ذلك الموعود فلا ينبغي ان يشكك ذلك في صدق
وعده بجواز ان يكون وقوع ذلك الموعود معلقا على اسباب وشروط استأثر الحق
تعالى بعلمها دون العبد بحكمة يريدها ومن هذا القسم ما يقع لبعض الاولياء انه يحصل
في هذا العام كذا ثم لا يحصل فيقع بعض الناس في اعراضهم ومنه ما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية من اخباره للصحابة بالفتح ثم لم يحصل في ذلك العام بل في عام قابل فاذا
خطر لمريد خاطر رحماني او ملكي ثم لم يحصل بمقتضاه لا ينبغي ان يشك في حصول الموعود
بل ينبغي ان يعرف قدره ويتأدب مع ربه وليسكن اليه فيما وعده به ولا يشكك في ذلك
وليتيقن ان عدم اعتقاده في ذلك فهو قادح في بالله سالم البصيرة منور السريرة
والا ففي العكس من ذلك اذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معها ان قل

بفتح الهمزة عملك اي بقلة عملك اعلم ان السالك لا بد له في سلوكه من كثرة الاعمال
ليقطع عقبات النفوس ويحصل الى حضرة الرب فاذا شرع في المجاهدة وطالت عليه
المدة ربما كسل عن بعض انواع العبادات والاوراد التي رتبت عليه فيحصل عند ذلك شيء من
الهم والغم وربما تسول له نفسه الترك بالكلية مع انه قد يحصل له نوع من عبادة الله
تعالى فارشده الشيخ رضي الله عنه الى انه اذا فتح له وجهة من التعرف اي نوع من
المعرفة كان عرف بطريق الذوق ان الله تعالى حاضر معه مطلع على حاله او عرف
الذوق ان لا فاعل الا الله بان حصل له تجلي الافعال الذي هو اول التجليات عندهم
فلا يبال حينئذ بقلة العمل لان المقصد من العمل التقرب من حضرة الرب وفتح تلك
الوجهة دليل على ذلك وعلى انه معتنى به وانه سيصير من اهل وده وقد تكون
قلة العمل بسبب مرض يعوقه عنه فاذا حصل عنده نوع من المعرفة بان عرف ان نزول
المرض به خير من الصحة لما فيه من ترقيه وان الله يفعل به ما يريد فلا يبال حينئذ بقلة العمل

فانه

فانه ما فتحها اي تلك الوجهة الا وهو يريد ان يتعرف اليك اي يباهيك بفضله و
يقربك منه ويتجلى عليك بصفاته واسمائه ولا شك ان ذلك اعظم من كثرة الاعمال
الظاهرة الم تر ان التعرف هو مورده عليك اي محصله لك بطريق التفضيل والا
عمال انت مهديها اليه وانى ما تهديه اليه انما هو مورده عليك فان هدية
العبد وان كانت جليلة هي حقيرة بالنسبة الى هدية السيد وان كانت قليلة على
ان هدية العبد هنا تعود عليه لا على السيد وحاصل ما ذكر ان قليل العمل مع
المعرفة خير من كثير العمل بدونها فاذا حصل لك بعض المعرفة ينبغي ان توجه قليلا الى
حضرة مولاك ليزيدك من معرفته وقربه ويهتم بذلك اكثر من اهتمامه بالاعمال الظاهرة
ولذا كانت اعمال العارفين الظاهرة قليلة في اواخر امرهم وما زالوا يختصون
الى النهاية لما فيها من كثرة الانوار بسبب كثرة الاعمال ثم قال تنوعت اجناس الاعمال
على العاملين لتنوع واردات الاحوال اي الواردات التي تنتج احوالا فاقامة يقلونهم
تقتضي ميلهم الى تلك الاعمال او واردات هي الاحوال فان الوارد قد يسمى حالا كما يأتي
سيأتي يعني ان بعض المريدين قد يكون مشتغلا بالصلاة وبعضهم مشتغلا بالصيام وهلم جرا
وسبب ذلك وارد الهي اقتضى ميل هذا الى كذا وينبغي لكل احد ان يعمل بمقتضى ميله
المذكور ان لم يكن تحت تربية شيخ والا فلا يشتغل بشيء الا باذنه واوراده وحاصل
ذلك ان تنوع الاول اذا في حق المريدين الصادقين ناشئ من تنوع الواردات على
قلوبهم فينبغي لكل مريد ان يعمل بمقتضى وارده بالشرط المتقدم ولا يعمل بمقتضى
وارد غيره ولا يعترض على ذلك الغير في عدم اشتغاله بما اشتغل به ثم قال الاعمال
الظاهرة صور قائمة اي كالاشخاص التي ليس فيها ارواح فلا ينفع بها وارواحها
التي بها حياتها ونفعها وجود سر الاخلاص اي سرهو الاخلاص فيها والاخلاص
يختلف باختلاف الناس فاخلاص العباد سلامة اعمالهم من الرياء الجلي والخفي
وكمال اخلاص حظ النفس فلا يعملون العمل الا لله تعالى طلبا للثواب وهربا من العقاب
مع نسبة العمل لله والاعتماد عليه في تحصيل ما ذكر واخلاص المحبين هو العمل لله

سؤل

اجلا لا وتعظيما لأنه تعالى اهل لذلك لا لقصد ثواب ولا هرب من عقاب ولذا قالت
رابعة العدوية ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك فتسبة العبادة اليها
والتخلص للعارفين بشهودهم انفراد الحق بتحريكهم وتسكينهم من غير ان يروا لانفسهم في
ذلك حولا ولا قوة فلا يحولون الا الله لا بحولهم وقوتهم وهذا ارفع مما قبله ثم ذكر
رحمه الله ما يعين على الاخلاص ويحصله بقوله وادفن وجودك في ارض الخمول اي في الخمول
وهو عدم الشهرة للتشبيه بالارض وادفن وجودك فيها لانقطاع اسباب الشهرة بادنى
تعرض نفسك للمناصب وغيرها مما فيه انتشار الصيت فان سلكت الطريق بعد شهرتك
فالواجب عليك التواضع ولا ترى لنفسك مقاما ولا ترى ما انت فيه من المناصب و ١١ ان ص
غيرها شيئا عظيما بل ترى ان الخير في تركه لا لكن لا تتركه الا باشارة استاذك وباذنه الهي
ثم ضرب لذلك مثلا بقوله فما نبت من الحب مما لم يدفن لا يتم نتاجه بل يخرج ضعيفا
مصفرا لا ينتفع به الانتفاع التام واذا لم ينبت فالغالب انه ليقطه الطير فلا ينتفع
به ايضا وكذلك السالك اذا انقطعت اسباب الشهرة في بدايته قل ان يفلح وبقدر تحققه بوصف
الخمول يتحقق له مقام الاخلاص فبنبغي ارادته في الابتداء على الفرار من الخلق والخمال الذكر احمال بدون
وعدم حب الشهرة حتى اذا فنيت اوصافه وبقي قرح كان مع مولاه ان شا اظهره وان شا ستره
قال ابو العباس قدس سره من احب الظهور فهو عبد الظهور ومن احب الخفا فهو عبد الخفا
ومن كان عبد الله فسواء عليه اظهره او اخفاه ما نفع القلب اي قلب المريد في التنزه عن غفلة
والقرب الحضرة مولاه شيء مثل عزلة اي اعتزال الناس يدخل بها ميدان فكره
اي فكرة شبيهة بالميدان لتردد القلب فيها كتردد الخيول في الميدان فالمريد اذا كان مخالطا
للناس استغل نظره بالمحسوسات فلا تتفكر قلبه الا فيها ولا يزال ناظرا الى عالم الشهادة
فاذا اعتزلهم انعكس الحال وجال قلبه في عالم الغيب وقد جاء في الخبر تفكر ساعة خير من عبادة
سبعين سنة وقيل لام الدرداء اما كان افضل اعمال ابي الدرداء قالت التفكر وذلك لانه
يصل به الى معرفة خفايا الاشياء والى تعظيم الله وتعظيم كل عارضه شيء فيغفل ويحتقر
كل ما يسخط فيجتنبه ويطلع به على خفايا آفات النفس ومكائد العدو وغرور الدنيا

ويتعرف به وجوه الحيل في التباعد عنها ويسلم من الآفات الناشئة من مخالطة
اهلها وبالعزلة المذكورة يحصل التمرن على الخلوة التي هي احد اركان الطريق الاربعة
بالنسبة للمريد وبافيها الصمت والجوع والسهر وهذه الاربعة تصير الابدال ابدالا
وهذا كله في حق المريد الذي يسلك بنفسه فان كان تحت تربية شيخ فلا بد من مخالطته
ومخالطة الاخوان الذي يعينونه على سلوك الطريق فاذا ذهبت دعوات نفسه وصار
من العارفين فلا تضره مخالطة الخلق اجمعين لانه حينئذ لا يرى غير الله تعالى واعلم
ان الفكرة هي المقصود بالعزلة وسيلتها معينة عليها ثم بين الامور التي يصيب
القلب اذا لم يحصل له تطهير بعزلة ولا فكرة بقوله كيف يشرق في قلبه صور الاكوان
اي المكونات من الادميين وغيرهم مستطيعة في مرآته باعتقاد انها تضر وتنفع
وتطلعه لها في حصول اثرها من الامور وتعلقه بها ام كيف يرحل اي يسير الخاطر وهو
مكبل اي مقيد بشهوته النفسية والمقيد لا يمكنه السير ام كيف يطمع ان
يدخل ذلك القلب حضرة بان يشاهد وهو لم يتطهر من جنابة غفلة اي من
غفلته الشبيهة بالجنابة فكما يمنع الجنب دخول المسجد كذلك يمنع من استولت
عليه الغفلة من دخول حضرة الرب ام كيف يرجو ان يفهم دقائق الاسرار وهي العلوم
الدقيقة التي تتردد على قلوب العارفين وهو لم يتب من هفواته وهي ما يصدر عنه
من المعاصي لا عن قصد وانما تجب المهم من ذلك لما فيه من الجمع بين الاضداد
وهو محال وهذه الاشيا المذكورة متضادة فاذا اشرق القلب بنور الايمان واليقين
مضاد للظلمة التي استولت عليه بالركون الى الاغيار والاكوان والاعتماد عليها والسير
الى الله يقطع عقبات النفس مضاد لذلك اعتقاد في حبس الهوى والشهوات ودخول
حضرة الله المقتضية لطهارة الداخل ونزاهته ومضاد لما هي عليه من جنابة الغفلات
التي مقتضاها البعد وفهم دقائق الاسرار المستفاد من التقوى مضاد للاصرار
على المعاصي والهفوات والله الاشارة بقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وبما ورد
في بعض الآثار من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم وكل واحد من هذه الاربعة

سبب فيما بعده فانطماع صور الاكوان في مرآة العقل سبب في تكبله بالشهوات
والتكبل بها سبب في الغفلة وهي السبب في كل هفوة والهفوة سبب في عمى القلب ثم شرع
رحمه الله تعالى يتكلم على شيء من المعارف ليتنشط المريد حتى يدرك ذلك ذوقا فتكلم
على وحدة الوجود التي افردت بالتاليف فقال الكون اي المكونات اي الموجودات
باسرها كلها ظلمة اي عدم محض لا وجود له في نظر ارباب الشهود وانما انارة اي اوجده
ظهور الحق اي الله فيه كظهور الشمس في الكوة ذات الزجاج فليس هناك الا وجود واحد
وهو وجوده وبظهوره في الاشياء وجدت على حسب ما يقتضيه طبايعها ولا يعلم وجوده في
ذاتها واذا كان ذلك كذلك فمن راى الكون اي شيئا منه ولم يشهده فيه او عنده او
قبله او بعده فقد اعوزه اي فاته وجود الانوار الالهية التي يدرك بها مشاهدة
الله على اي وجه من الوجوه المذكورة وحجبت عنه شموس المعارف اي المعارف التي
كالشموس بسبب الاثار اي بالاثار وهي الاكوان التي كالسحب جمع سحاب
بجامع ان كلا يحجب ما وراءه واشار المصنف رحمه الله بذلك الى اختلاف احوال ارباب
المشاهدة في شهودهم فمنهم من يشاهد المكون قبل الاكوان فاذا وقع بصره على شيء
كحيوان يشاهد قيام الحق به وظهوره فيه وانه المحرك المسكن له قبل ان يحضر له كونه ادميا
او شاة طويلا او قصيرا الى غير ذلك ومنهم من يشاهد ذلك بعد كونه حيوانا
ومنهم من يشاهد معه ومنهم من يشاهد فيه وهو ظرف متسع وهذا تقريب للافهام
والا فهذا امر لا يدرك الا بالذوق وما كان كذلك تقصر عنه العبارة تمام بذلك
على وجود قهره سبحانه ان حجبك عنه خطاب لعام الناس عما لين بوجوده
اتفقت مقالات العارفين واشارات تهم ومواجيدهم على ما ذكر ان ما سوى الله
عدم محض من حيث ذاته لا يوصف بوجود مع الله تعالى قال بعض العارفين ابا
المحققون ان يشهد على غير الله لما حققهم به من سلوة القيومية واحاطة الديمومية
ومع كون ما ذكر عدما فهو حجاب عن الله تعالى فان الناس لا يشاهدون عند نظرهم
للاكوان ولا يشاهدون تكونها مع انها لا وجود لها والوجود انما هو له سبحانه

فهذا

فهذا مما يقضي منه العجب ثم ذكر ادلة تدل على انه لا ينبغي ان يحتجب شيء الاكوان
وان الاحتجاب بها انما هو للمحجوم فقال كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي
اظهر كل شيء بما اشرق عليه من نور الوجود وقد كان في ظلمة العدم كما تقدم فبظهوره
في الاشياء ظهرت واذا كان ظهور الاشياء متوقفا عليه فيستحيل ان يحجبه حتى يكون
خفيا عن ظاهر فان الاظهار انما يفيد ظهور المظهر لا خفاءه كيف يتصور ان
يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء حتى استدل المستدلون بالاشياء قال تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وذلك لان الاثر يدل
على المؤثر ويعرف به فهذا مقام المستدلين الضعفا كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو
الذي ظهر في كل شيء بذاته كما يقوله اهل الشهود او بمحاسن صفاته واسمائه كما
يقوله اهل الحجاب فالاشياء كلها محاي ومظاهر ظهر بمعاني اسمائه التي هي تفاصيل
معاني صفاته فيظهر في اهل العزة كونه معزا وفي اهل الذلة كونه مذلا وفي الاحيا
معنى اسمه المحي وعند سلب الارواح معنى اسمه المميت وعند العطا معنى اسمه المعطي
وعند المنع معنى اسمه المانع وعند افاضة الفضل معنى اسمه الكريم وعند اجابة الدعا
معنى اسمه المجيب وعند تسليط المضار وجلب المنافع معنى اسمه الضار النافع
الى غير ذلك كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر كل شيء اي تجلى لكل شيء حتى
عرفه ولذا كان ساجد الله ومسبحا بحمده ولكنا لا نفقه ذلك فكل شيء عارف على قدر
تجليه له وان كان في الاشياء من لا يقيد الله حق قدره لنقص معرفته وقصورها
لا لانتفاء اصلها كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء لتحقق
هذا الاسم له ازلا وابدا فظهوره تعالى ذاتي له غير مكتسب ولا مستفاد ولا معلو
وظهور الاكوان ما شيء من تجليه عليها بصفة الظهور فكيف تكون حاجبة له كيف
يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي اظهر من كل شيء لان الوجود اظهر من العدم على كل حال
ولان الظهور الذاتي اقوى من العرضي والظهور المطلق اقوى من المقيد والدائم اقوى
من المنصرم وانما لم يدرك العقول مع شدة ظهوره لان شدة الظهور لا يطيقها